أسد الغابة

ب د ع خالد بن سعيد بن العاص بن أمية بن عبد شمس بن عبد مناف بن قصي القرشي الأموي . يكنى أبا سعيد أمه أم خالد بن حباب بن عبد ياليل بن ناشب بن غيرة من ثقيف .

أسلم قديما يقال : إنه أسلم بعد أبي بكر الصديق Bه فكان ثالثا أو رابعا وقيل : كان خامسا . وقال ضمرة بن ربيعة : كان إسلام خالد مع إسلام أبي بكر وقالت أم خالد بنت خالد بن سعيد بن العاص : كان أبي خامسا في الإسلام . قلت : من تقدمه قالت : علي بن أبي طالب وأبو بكر وزيد بن حارثة وسعد بن أبي وقاص Bهم .

وكان سبب إسلامه أنه رأى في النوم أنه وقف على شفير النار فذكر من سعتها ما ا أعلم به وكأن أباه يدفعه فيها ورأى رسول ا A آخذ بحقويه لا يقع فيها ففزع وقال : أحلف إنها لرؤيا حق ولقي أبا بكر Bه فذكر ذلك له فقال له أبو بكر : أريد بك خير هذا رسول ا A فاتبعه فإنك ستتبعه في الإسلام الذي يحجزك من أن تقع في النار وأبوك واقع فيها .

فلقي رسول ا A وهو بأجياد فقال : يا محمد إلى من تدعو قال : " أدعو إلى ا وحده لا شريك له وأن محمدا عبده ورسوله وتخلع ما أنت عليه من عبادة حجر لا يسمع ولا يبصر ولا يضر ولا ينفع ولا يدري من عبده ممن لم يعبده " . قال خالد : فإني أشهد أن لا إله إلا ا وأشهد أنك رسول ا فسر رسول ا A بإسلامه وتغيب خالد وعلم أبوه بإسلامه فأرسل في طلبه من بقي من ولده ولم يكونوا أسلموا فوجدوه فأتوا به أباه أبا أحيحة سعيدا فسبه وبكته وضربه بعصا في يده حتى كسرها على رأسه وقال : اتبعت محمدا وأنت ترى خلافه قومه وما جاء به من عيب آلهتهم وعيب من مضى من آبائهم ! .

قال : قد وا تبعه على ما جاء به . فغضب أبوه ونال منه وقال : اذهب يا لكع حيث شئت وا لأمنعك القوت فقال خالد : إن منعتني فإن ا يرزقني ما اعيش به . فأخرجه وقال لبنيه : لا يكلمه أحد منكم إلا صنعت به ما صنعت بخالد . فانصرف خالد إلى رسول ا A فكان يلزمه ويعيش معه .

وتغيب عن أبيه في نواحي مكة حتى خرج المسلمون إلى أرض الحبشة في الهجرة الثانية فخرج معهم وكان أبوه شديدا على المسليمن وكان أعز من بمكة فمرض فقال : لئن ا رفعني من مرضي هذا لا يعبد إله ابن أبي كبشة بمكة . فقال ابنه خالد عند ذلك : اللهم لا ترفعه . فتوفي في مرضه ذلك .

وهاجر خالد إلى الحبشة ومعه امرأته أميمة بنت خالد الخزاعية وولد له بها ابنه سعيد بن خالد وابنته أم خالد واسمها أمة وهاجر معه إلى أرض الحبشة أخوه عمرو بن سعيد وقدما على

النبي A بخيبر مع جعفر بن أبي طالب في السفينتين فكلم النبي A المسلمين فأسهموا لهم وشهد مع النبي A القضية وفتح مكة وحنينا والطائف وتبوك وبعثه رسول ا A عاملا على صدقات اليمن وقيل : على صدقات مذحج وعلى صنعاء فتوفي النبي A وهو عليها .

ولم يزل خالد وأخواه عمرو وأبان على أعمالهم التي استعملهم عليها رسول ا A حتى توفي رسول ا A فلما توفي رجعوا عن أعمالهم فقال لهم أبو بكر : ما لكم رجعتم ما أحد أحق بالعمل من عمال رسول ا A ارجعوا إلى أعمالكم فقالوا : نحن بنو أبي أحيحة لا نعمل لأحد بعد رسول ا A أبدا . وكان خالد على اليمن كما ذكرناه وأبان على البحرين وعمرو على تيماء وخيبر وقرى عربية وتأخر خالد وأخوه أبان عن بيعة أبي بكر Bه . فقال لبني هاشم : إنكم لطوال الشجر طيبوا الثمر ونحن تبع لكم فلما بايع بنو هاشم أبا بكر بايعه خالد وأبان .

ثم استعمل أبو بكر خالدا على جيش من جيوش المسلمين حين بعثهم إلى الشام فقتل بمرج الصفر في خلافة أبي بكر Bه وقيل : كانت وقعة مرج الصفر سنة أربع عشرة في صدر خلافة عمر . وقيل : بل كان قتله في وقعة أجنادين بالشام قبل وفاة أبي برك بأربع وعشرين ليلة وقد اختلف أصحاب السير في وقعة أجنادين ووقعة الصفر ووقعة اليرموك أيها قبل الأخرى وا أعلم .

أخرجه الثلاثة